(276) وقوله " بماكانوا يكسبون " معناه بماكانوا يكسبونه من المعاصي وان مايفعله بهم من العقاب جزاء على أعمالهم القبيحة. قوله تعالى: يامعشر الجن والانس ألم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين (130) آية بلاخلاف. أخبر ا تعالى انه يخاطب الجن والانس يوم القيامة بأن يقول " يامعشر الجن والانس " والمعشر الجماعة. والفرق بينه وبين المجمع: أن المعشر يقع عليهم هذا الاسم مجتمعين كانوا او مفترقين كالعشيرة، وليس كذلك المجمع، لانه مأخوذ من الجمع. والجن مشتق الاجتنان عن العيون وهواسم علم لجنس مما يعقل متميز عن جنس الانسان والملك. والانس هم البشر. وقوله " الم يأتكم رسل منكم " احتجاج عليهم بأن ا بعث اليهم الرسل إعذارا وانذارا وتأكيدا للحجة عليهم، ولابد أن يكون خطابا لمن بعث ا اليهم الرسل، فأما اول الرسل فلا يمكن ان يكونوا داخلين فيه، لانه كان يؤدي إلى مالا نهاية لهم من الرسل وذلك محال. وقوله " منكم " وان كان خطابا لجميعهم، الرسل من الانس خاصة، فانه يحتمل ان يكون لتغليب احدهما على الاخر، كما يغلب المذكر على المؤنث، وكما قال " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " بعد قوله " مرج البحرين يلتقيان " (1) وانما يخرج اللؤلؤ من الملح دون العذب. وكقولهم أكلت خبزا ولبنا وانما شرب اللبن. وكما يقولون: في هذه الدار سرو، وانما هو في بعضها. وهذا

_____ (1) سورة 55 الرحمن آية 19